كما روى عن الربيع وهم الذين أسلموا منهم وتابعوا النبى صلى ا عليه و سلم كما قال مجاهد والسدى وابن زيد واختاره الجبائى وأولئك كعبد ا بن سلام وأضرابه من اليهود وثمانية وأربعون من النصارى وقيل : المراد بهم النجاشى وأصحابه رضى ا تعالى عنهم والجملة مستأنفة مبنية على سؤال نشأ من مضمون الشرطيتين المصدرتين بحرف الامتناع الدالتين على انتفاء الإيمان والاتقاء والاقامة المذكورات كأنه قيل : هل كلهم مصروف على عدم الإيمان وأخويه فقيل : منهم الخ وتفسير الاقتصاد بالتوسط فى العداوة بعيد وكثير منهم وهم الأجلاف المتعصبون ككعب بن الأشرف وأشباهه والروم .

ساء مايعلمون .

61 .

- من العناد والمكابرة وتحريف الحق والاعراض عنه .

وقيل : من الإفراط فى العداوة وكثير مبتدأ و منهم صفته و ساء كبئس للذم .

وعن بعض النحاة أن فيها معنى التعجب كقضو زيد أى ماأضاه فالمعنى هنا ماأسوا عملهم وبعضهم يقول : هى لمجرد الذم والتعجب مأخوذ من المقام وتمييزها محذوف و ما موصولة فاعل لها أى ساء عملا الذى يعملونه ويجوز أن تكون ما نكرة فى موضع التمييز والجملة الانشائية خبر للمبتدأ والكلام فى ذلك شهير .

هذا ومن باب الاشارة فى الآيات إنما وليكم ا ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة أى صلاة الشهود والحضور الذاتى ويؤتون الزكاة أى زكاة وجودهم وهم راكعون أى خاضعون فى البقاء با .

والآية عند معظم المحدثين نزلت فى على كرم ا تعالى وجهه والإمامية كما علمت يستدلون بها على خلافته بعد رسول ا صلى ا عليه و سلم بلا فصل وقد علمت منا ردهم والحمد سبحانه رد كلام وكثير من الصوفية قدس ا تعالى أسرارهم يشير إلى القول بخلافته كرم ا تعالى وجهه بعد الرسول E بلا فصل أيضا إلا أن تلك الخلافة عندهم هى الخلافة الباطنة التى هى خلافة الارشاد والتربية والامداد والتصرف الروحانى لا الخلافة الصورية التى هى عبارة عن قامة الحدود الظاهرة وتجهيز الجيوش والذب عن بيضة الاسلام ومحاربة أعدائه بالسيف والسنان فان تلك عندهم على الترتيب الذى وقع كما هو مذهب أهل السنة والفرق عندهم بين الخلافتين كالفرق بين القشر واللب فالخلافة الباطنة لب الخلافة الظاهرة وبها يذب عن حقيقة الإسلام وبالظاهرة يذب عن صورته وهى مرتبة القطب فى كل عصر وقد تجتمع مع الخلافة الظاهرة كما

اجتمعت فى على كرم ا تعالى وجهه أيام أمارته وكما تجتمع فى المهدى أيام ظهوره وهى والنبوة رضيعا ثدى وإلى ذلك الاشارة بما يروونه عند E من قوله : خلقت أنا وعلى من نور واحد وكانت هذه الخلافة فيه كرم ا تعالى وجهه على الوجه الأتم .

ومن هنا كانت سلاسل أهل ا D منتهية اليه إلا ماهو أعز من بيض الانوق فانه ينتهى إلى الصديق رضى ا تعالى عنه كسلسلة ساداتنا النقشبندية نفعنا ا تعالى بعلومهم ومع هذا ترد عليه كرم ا تعالى وجهه أيضا بتقسيم الخلافة إلى هذين القسمين جمع بعض العارفين بين الأحاديث المشعرة أو االمصرحة بخلافة الأئمة الثلاثة رضى ا تعالى عنهم بعد رسول ا صلى ا عليه و سلم على الترتيب المعلوم وبين الأحاديث المشعرة أو المصرحة بخلافة الامير كرم ا تعالى وجهه بعده E بلا فصل فحمل الاحاديث الواردة فى خلافة الخلفاء